. @ 358 @

(^ وظنوا أن لا ملجأ من ا إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن ا هو التواب الرحيم (118) يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين (119) ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول ا ولا يرغبوا بأنفسهم) * * * * .

وقوله تعالى : (^ وظنوا أن لا ملجأ من ا إلا إليه) معناه : وظنوا : تيقنوا أن لا مفزع ولا منجا من ا إلا إليه . وقوله تعالى : (^ ثم تاب عليهم ليتوبوا) يعني : ليستقيموا على التوبة ويثبتوا عليها ، فإن توبتهم قد سبقت (^ إن ا هو التواب الرحيم) معلوم المعنى . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين) قال الضحاك : مع محمد وأصحابه . .

وروي عن بعضهم أنه قال : مع الصادقين أي : مع أبي بكر وعمر . وعن بعضهم : مع الخلفاء الأربعة . وقال بعضهم : إن الصادقين هاهنا الثلاثة الذين سبق ذكرهم ؛ فإنهم صدقوا النبي بالاعتراف بالذنب ، ولم يعتذروا بالأعذار الكاذبة مثل المنافقين . فروي عن كعب بن مالك قال : ما أبلاني ا ببلاء أعظم عندي من صدقي رسول ا فإنه من شكري عليها أن لا أكذب أبدا . وروي عن عبد ا بن مسعود أنه قال : لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ، وقرأ هذه الآية . ويقال : إن في قراءته : ' وكونوا من الصادقين ' . .

قوله تعالى : (^ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول ا) الآية ، معناها : هو النهي عن التخلف . وقوله : (^ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) معناه : ما كان لهم أن يختاروا الخفض والدعة ، ويتركوا رسول ا في شدة السفر ومقساة التعب . ثم قال : (^ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ) الظمأ : العطش (^ ولا نصب) النصب : التعب (^ ولا مخمصة) وهي المجاعة (^ في سبيل ا) في الجهاد . وقوله : (^ ولا يطئون موطئا) يعني : لا يضعن قدما (^ يغيظ الكفار) أي : يغضبهم (^ ولا ينالون من عدو نيلا) يعني : لا يصيبون منهم شيئا في نفس أو مال (^ إلا كتب لهم به عمل صالح إن ا لا يضيع أجر المحسنين) معلوم المعنى .